د/ شيرين جابر
دكتوراه العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة
باحث أول مركز الدراسات الاستراتيجية - مكتبة الإسكندرية

قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على تحقيق أمن البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين

مقدمة :

امتدت تداعيات الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة لتطول البحر الأحمر ومضيق باب المندب، الذى يشهد حضورًا عسكريًا أمريكيًا ودوليًا مُكثفًا؛ بدافع الاستجابة للهجمات الحوثية ضد السفن الإسرائيلية أو المرتبطة بها. ومن ثم دخلت منطقة الشرق الأوسط حالة من التوتر غير المسبوق، ومع شن الحوثيين هجمات صاروخية وهجمات بطائرات بدون طيار على السفن فى البحر الأحمر، وتهديداتهم المستمرة تزامنًا مع تصاعد الموقف بين إسرائيل وحركة حماس فى قطاع غزة؛ الأمر الذى دفع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لاتخاذ بعض التدابير، كمحاولة لردع الحوثيين، تحسبًا لاتساع رقعة الصراع فى البحر الأحمر، كونه أهم ممر مائى يربط أوروبا بآسيا وشرق إفريقيا، وأكثر قنوات الشحن كثافة عالميًا؛ ما يؤثر بشكل مباشر على اقتصادات كبريات دول العالم، ويهدد الأمن والسلم الدوليين فى الوقت الراهن.

يُعَدُّ تهديد الملاحة فى البحر الأحمر فرصةً لعودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة من أجل تصفية الحسابات وإعادة السيطرة على ملفات مهمة، بما يسمح بالتعامل مع جملة من الأهداف دفعة واحدة؛ إذ سيسمح بإرهاق الصين اقتصاديًا من خلال عرقلة صادراتها ورفع تكاليفها المتجهة إلى المنطقة العربية وأوروبا، وهو ما سيُسهم فى التوجه نحو طريق الهند الجديد، كما سيسمح بإعادة دول الخليج إلى كنفها فضلاً عن إحباط الاتفاق مع إيران الذى رعته الصين، بالإضافة إلى الاحتفاظ بالتهديد بالحرب الشاملة الذى أصبح خارج الحسابات الأمريكية.

إشكالية الدراسة

إن مسألة تأمين حرية الملاحة فى البحر الأحمر ليست مسألة ميزان قُوَى، أو نفقات دفاعية تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها لتأمينها، إنما هى مسألة استراتيجية أمريكية فى التعامل مع الصراعات فى المنطقة والعالم، وقد أثبتت التجربة أن خيارات واشنطن هى إدارة الصراعات وتطويرها والاستثمار فيها، وليس حلها أو إنهاءها؛ وبالتالى تحاول الدراسة تناول مدى قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على تحقيق أمن البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين الراهنة.

أهداف الدراسة

تنطلق أهداف الدراسة التى نحن بصددها الآن من عدد من النقاط الرئيسية لعل من أبرزها:

١- تسليط الضوء على الأهمية الجيواستراتيجية للبحر الأحمر.

٢- دراسة ورصد تأثير هجمات الحوثيين على حركة التجارة العالمية.

٣- خطوات تصعيد الولايات المتحدة وحلفائها ضد الحوثيين.

٤- تحليل أسباب فشل الولايات المتحدة وحلفائها فى السيطرة على هجمات الحوثيين.
٥- استشراف تداعيات عسكرة البحر الأحمر على المنطقة.

تساؤلات الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسى التالى:

إلى أى مدى تستطيع الولايات المتحدة تحقيق أمن البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين الراهنة؟

وحتى تتضح معالم الدراسة وصولاً إلى الاستنتاجات يتطلب ذلك الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية وهى:

١- ما هى الأهمية الجيواستراتيجية للبحر الأحمر؟
٢- ما هى خطوات تصعيد الولايات المتحدة وحلفائها ضد الحوثيين؟
٣- لماذا فشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها فى السيطرة على هجمات الحوثيين؟
٤- ما تداعيات عسكرة البحر الأحمر على المنطقة؟

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على «المنهج الوصفى التحليلى»، الذى تم من خلاله تحديد أبعاد وخصائص الوضع الحالى فى البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين الراهنة، ووصفه وصفًا موضوعيًا، من خلال جمع البيانات والحقائق، باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمى، وقد تم توظيف هذا المنهج فى وصف وتحليل مصادر المعرفة المتعلقة بمشكلة الدراسة لوصف وتحليل أبعادها بصورة علمية موضوعية فى ضوء الأهداف التى تسعى الدراسة لتحقيقها بهدف تحليل قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على تحقيق أمن البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين.

محتويات الدراسة

١- الإطار المفاهيمى للدراسة.
٢- الأهمية الجيواستراتيجية للبحر الأحمر.
٣- هجمات الحوثيين وحركة التجارة العالمية.
٤- دور الولايات المتحدة وحلفائها فى صد هجمات الحوثيين.
٥- خطوات تصعيد الولايات المتحدة وحلفائها ضد الحوثيين.
٦- فشل الولايات المتحدة وحلفائها فى السيطرة على هجمات الحوثيين.
٧- نتائج الدراسة.
٨- سيناريوهات المستقبل.

أولاً: الإطار المفاهيمى للدراسة

١- من هم الحوثيون؟

يُعَدُّ الفاعل الأساسى فى العلاقات الدولية، هو «الدولة»، فى حين أن باقى الجهات الفاعلة غير المنتمية للحكومة، لا تزال تستمد أهميتها من الدولة ولا يمكنها التصرف على الساحة الدولية إلا من خلالها. وفى الآونة الأخيرة ظَهَر الكثير من الانتقادات لتلك النظرية؛ بسبب عِظم دور الفاعلين من غير الدول بشكل واضح على الساحة الدولية، وهو ما اتضح جليًا من خلال الهجمات الأخيرة التى شنتها جماعة الحوثيين على البحر الأحمر وما تلاها من تداعيات هدَّدت الأمن البحرى، ليس فقط لدول المنطقة، بل أيضًا للقوى الغربية.

تُعد الجماعة الحوثيّة فرعًا من حركة إحياء الإمامة الزيدية، ظهرت فى أوائل التسعينيات، وقاد زعيم الحوثيين الأصلى، حسين بدر الدين الحوثى، تمرّدًا ضد الحكومة فى عام ٢٠٠٤م وقُتل فى العام نفسه. وبعد وفاته، تولى منصبه شقيقه عبد الملك الحوثى. وكان والدهما، بدر الدين الحوثى، عالمًا زيديًا بارزًا وشخصيّة مؤثرة. وينتمى الثلاثة إلى الجارودية، وهى من فرق المذهب الزيدى الأكثر تشددًا فى الإسلام، أدى الخلاف بين الجارودّيين بقيادة بدر الدين الحوثى وابنه حسين وبقية علماء الزيدية حول الإمامة إلى انقسام داخل حركة إحياء الزيدية فى منتصف التسعينيات. وفى أواخر التسعينيات، سيطر حسين الحوثى على الحركة وجعلها متطرفة ومسلحة، ودفعت ميوله العنيفة بعض مؤسسيها الرئيسيين إلى النأى بأنفسهم عنه. وفى الآونة الأخيرة، أرسل عدد كبير من العلماء الزيديين الذين ينتقدون الحوثيين إلى سجون سرية[١].

تزايدت قوتهم خلال الحرب فى اليمن التى اندلعت أواخر عام ٢٠١٤م عندما سيطروا على صنعاء. وانطلاقًا من الشعور بالقلق من النفوذ المتزايد لإيران بالقرب من حدود المملكة العربية السعودية، تدخلت المملكة على رأس تحالف مدعوم من الغرب فى ٢٠١٥م لدعم الحكومة اليمنية، وسيطر الحوثيون على جزء كبير من الشمال وغيره من المراكز الحضرية الكبرى، فى حين اتخذت الحكومة المعترف بها دوليًا من عَدَن مقرًا[٢].

عقب اندلاع الحرب بين حماس وإسرائيل فى أكتوبر عام ٢٠٢٣م؛ استهدف الحوثيون مسارات الشحن فى البحر الأحمر فى محاولة لإظهار الدعم للفلسطينيين وحماس

فـى الحرب ضـد إسرائيـل، وردًا على ذلك ضربـت الولايات المتحدة وبريطانيا من الجو والبحر مواقع تابعة للحوثيين فى اليمن ردًا على هجمات الحوثيين.

٢- مفهوم القوة الشاملة

يشيـر مفهـوم القـوة الشاملـة إلـى المقومـات الماديـة والمعنوية وما يوفره التطور التقنى للدولة، والتى يتم توظيفها فى إطـار الاستراتيجية الشاملة لتحقيـق أهدافها المختلفة، كمـا يتـم تعريفهـا بأنهـا قـدرة الدولـة علـى استخـدام كل مواردها المدركة (المحسوسة) وغير المحسوسة والمنظورة (المعنويـة) بطريقة تؤثر على سلـوك الدول الأخرى، وتشمل القوة الشاملة للدولة كلا من القوة السياسية والقوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة التكنولوجية والمعلوماتية [٣].

٣- مفهوم الأمن القومى

يُعرِّف **تريجروكرنبرج** الأمن القومى بأنه «ذلك الجزء من سياسة الحكومة الذى يستهدف خلق الظروف المواتية لحمايـة القيم الحيويـة»[٤]، ويُعرِّفه **هنـرى كيسنجر** بأنه يعنـى «أى تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه فى البقاء»[٥].

ويذكـر **بارى بـوزان** أن هنـاك قدرًا مـن التخلف النظرى للمفهوم. ويذكر عدة أسباب لذلك التخلف، وهى[٦]:

أ- التشابـك بين الأمن القومى ومفهـوم القوة، خاصةً بعد بروز المدرسـة الواقعية التى رسمت فكرة التنافس من أجـل القوة فى العلاقات الدوليـة، وبحيث يُنظر للأمن على أنه مشتق من القوة وأنه أداة لتعظيمها.

ب- ظهـور موجة مـن المثاليين ترفض المدرسة الواقعية وتطرح هدفًا بديلًا للأمن القومى وهو السلام.

ج- غلبة الدراسـات الاستراتيجية فى مجال الأمن القومى واهتمامهـا بالجوانـب العسكريـة للأمـن، وتكريسـه لخدمـة المتطلبـات الدفاعيـة والحفـاظ علـى الوضع القائـم، مما أسهـم فى تحجيم الأفـق التحليلى والبعد النظرى للمفهوم.

د- دور رجـال السياسـة فـى تكريـس غموض المفهـوم، لتوفيـر فرصة أكبر من المناورة عليه سواء فى أغراض الاستهلاك الداخلى أم الصراع الخارجى.

٤- مفهوم الأمن الإقليمى

يُعَدُّ الأمن الإقليمـى مفهومًا استراتيجيًا يهدف لدراسة مستقبـل الدول بأسلوب علمـى، كما أنه يُعَـدُّ حقيقة نسبية تسعى فيها الدول إلى تحقيق الأمن فى حده الأدنى من أجل تحقيق الاستقرار، ومن خصائص الأمن الإقليمى أنه متغير، فهو يقـوم على عدة عوامل مركبـة: التاريخية والاقتصادية والسياسيـة والعسكريـة، وكذلـك فهـو غير محـدد، بحيث إنـه قد يتـم استخدامه بطـرق سيئة من قبل الـدول بسبب عـدم وجود إطـار يحدد المفهوم، أما ثوابـت الأمن القومى فهـى الثوابت الجغرافية والمعنيـة بموقع الدولة الجغرافى، والثوابت التاريخية لما قدمتـه الدولة إسهامًا فى الحضارة الإنسانيـة، والثوابـت الثقافيـة المتمثلـة فى الديـن واللغة والقومية والتراث[٧].

عـرَّف **بـارى بـوزان** الأمن الإقليمـى بأنـه: «مجموعة من الـدول تكون هواجسها وتصوراتهـا الرئيسية للأمن مترابطة إلى درجة أن مشكلات أمنها الوطنى لا يمكن أن تحل بطريقة منفصلـة عـن الأخـرى» [٨] ، وتهتـم نظرية بارى بـوزان فى عمومها بدراسـة المناطق الإقليمية بدلا مـن النظام الدولى ككل مـن ناحيـة العلاقات الأمنيـة، باعتبارها تشـكل أنظمة أمنيـة فرعية، لكن معظم التفاعـلات الأمنية هى ذات جذور داخليـة تحدث عبـر إقليم فى شكل دولة تهـدد دولة أخرى أو تتحالف مع دولة أخرى.

إن مفهـوم الأمـن الإقليمـى ليـس مجرد مجمـوع الأمن القومـى لكل دولة فى نطـاق تلك المنطقة، بـل يندرج تحت المفهـوم جميـع الأطـراف فـى الإطـار الإقليمى التـى لها مصالـح متبادلـة وممتـدة لإيجاد حلـول مشتركـة للقضايا المشتركـة، وذلك لضمـان مصالح وحقوق شتـى الأطراف بطريقة متساوية ومتوازنة.

ثانيًا: الأهمية الجيواستراتيجية للبحر الأحمر

أضحـى البحـر الأحمـر حلقة الوصـل الأكثـر أهمية بين الشـرق والغرب مـع إطلاق الصين مبـادرة الحزام والطريق فى عـام ٢٠١٣م؛ ما وضعه فى قلب المنافسـة الجيوسياسية منذ العقد الماضى بين الولايات المتحدة والصين، وعلى هذا النحو توسعت الاستثمارات فى البنى التحتية من جيبوتى إلى البحـر المتوسط، إلى جانب تزايد الوجـود العسكرى الغربى والصينى وبعض الدول الناشطة الأخرى[٩].

يُعـد البحر الأحمر ساحة استراتيجية للعديد من الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية علـى حد السواء، وهو بمنزلة ممر مائـى بالـغ الأهمية للتجـارة العالميـة، ويُعَدُّ طريـق التجارة الرئيسـى بين أوروبـا وآسيا عبر قناة السويـس؛ لذا تتصارع عليـه القوى الإقليميـة والدولية، لما له مـن أهمية اقتصادية وعسكريـة وأمنيـة، وهو أكثر طرق الملاحـة البحرية الدولية

حيويةً فى العالم؛ الأمر الذى يجعل أى صراع فيه يهدد السلم والأمن الدوليين، ومن ثم سلطت هجمات الحوثيين الأخيرة الضوء على هشاشة أمن البحر الأحمر، الذى أصبح نقطة ساخنة للمنافسة الجيوسياسية، وتزايد التوترات الإقليمية، مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ومخاوف التصعيد الإقليمى.

ثالثًا: هجمات الحوثيين وحركة التجارة العالمية

أثَّرت التوترات الأخيرة فى منطقة البحر الأحمر، التى نتجت فى المقام الأول عن هجمات الحوثيين على السفن التجارية والضربات اللاحقة للتحالف بقيادة الولايات المتحدة على حركة التجارة العالمية وذلك من خلال:

١- ارتفاع أسعار النفط: تواجه أسواق النفط حالة من القلق بسبب استمرار التوترات فى البحر الأحمر التى تهدد خطوط الإمداد العالمية، وهو ما يدفع إلى توقع أن تشهد أسعار النفط ارتفاعًا كبيرًا خلال الفترة المقبلة، وارتفعت أسعار النفط بنحو ٧٪ منذ بداية العام الحالى ٢٠٢٤م وذلك بسبب تصاعد المخاوف بشأن الإمدادات من الشرق الأوسط، والضغوط التى تشهدها أسواق الطاقة العالمية [١٠].

وذكر تقرير نشره موقع «**أويل برايس**» المتخصص فى أخبار الطاقة، إن اضطرابات الشحن فى البحر الأحمر وعبر قناة السويس تؤدى إلى رفع أسعار الخامات الإفريقية والأمريكية، إضافةً إلى رفع أسعار الديزل فى أوروبا، خاصةً أن الأخيرة فرضت حظرًا على الطاقة القادمة من روسيا منذ بداية العام الماضى وجدت نفسها الآن تبحث عن إمدادات من المُصَدرين القريبين، حيث تمر كميات متزايدة من المنتجات البترولية عبر قناة السويس، وهذه الكميات أصبحت تتأثر نتيجة التوترات فى البحر الأحمر وتتجه إلى الطريق الأطول عبر رأس الرجاء الصالح فى إفريقيا، وهو ما يؤخر عمليات التسليم المخطط لها ويرفع تكاليف الشحن [١١].

٢- ارتفاع تكاليف الشحن على المستهلكين: تؤثر التوترات العسكرية فى البحر الأحمر على ارتفاع تكاليف الشحن على المستهلكين فى جميع أنحاء العالم، فبالرغم من أن الطرق الأطول توفر هوامش ربح أفضل لشركات الشحن، فإن ذلك ينجم عنه تضرر المستهلكين نتيجة ارتفاع تكلفة السلع والمنتجات بفعل ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، بالإضافة إلى ركود فى توريد المنتجات؛ بسبب ارتفاع تكلفة التوريد عبر طرق النقل البديلة الأخرى [١٢].

٣- تهديدات للبضائع القابلة للتلف: يتضرر نقل البضائع والسلع ذات مدة الصلاحية القصيرة فى حالة أنه تم التحول إلى طرق النقل البديلة الأطول، التى يجب أن تسلكها السفن فى حالة تغيير المرور عبر قناة السويس، بما فى ذلك منتجات اللحوم والألبان، قد لا تكون قادرةً على تحمل الطرق الأطول؛ ما قد يترتب عليه انخفاض حجم الصادرات من تلك السلع عالميًا.

٤- تأثر الأمن الغذائى الإفريقى: إن سكان شرق إفريقيا الذين يبلغ عددهم ٥٧ مليون نسمة الذين يواجهون الانعدام الحاد فى الأمن الغذائى، بما فى ذلك أكثر من ١٠ ملايين لاجئ ونازح داخليًا، يقعون فى خط النار أيضًا. تتدفق جميع الإمدادات الغذائية إلى القرن الإفريقى وشرق إفريقيا عبر البحر الأحمر من أوروبا وروسيا وأوكرانيا ونصف الكرة الغربى، ويعتمد الـ ٦,٦ مليون نازح داخليًا فى السودان، على وجه الخصوص، بشكل كبير على المساعدات الغذائية التى يتم توصيلها عبر البحر الأحمر. ومن ثم فإن المواطنين الأفارقة هم الذين يدفعون ثمن التأخير، وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، وتعطيل الكيانات الاقتصادية المحلية، وتلوث الممرات المائية بسبب انعدام الأمن البحرى فى البحر الأحمر وغرب المحيط الهندى [١٣].

رابعًا: دور الولايات المتحدة وحلفائها فى صد هجمات الحوثيين

لا شك فى أن السياسة الأمريكية فى المنطقة التى اتسمت بالتخبط والضبابية كانت وراء تصاعد التهديدات الإقليمية خاصةً المرتبطة بأمن الملاحة فى الممرات البحرية، حيث ارتبطت تلك التهديدات بالصراعات الأمريكية مع إيران، وأدى لتزايد التهديدات الملاحية فى الخليج العربى ومضيق هرمز، ومن ثم هناك عدد من الدوافع وراء تحركات الولايات المتحدة وحلفائها فى البحر الأحمر يمكن إبرازها على النحو التالي:

الدافع الأول: إعادة الحشد الأوروبى لدعم إسرائيل

تسعى الولايات المتحدة إلى العمل على إعادة حشد حلفائها فى دعم إسرائيل، خاصةً أن واشنطن تواجه انقسامًا وسط حلفائها الأوروبيين تجاه الحرب فى غزة، فضلًا عن الاحتجاجات الشعبية فى الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة، وتشعر الدول العربية خصوصًا، ومن ضمنها مصر والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي، باستياء

كبير من سياسة الولايات المتّحدة ودعمها غير المشروط للأعمال الوحشية الإسرائيلية فى قطاع غزة. والواقع أن الحرب الإسرائيلية لن تخلق أزمات لاجئين فى الدول العربية المجاورة فحسب، بل قد تؤدى إلى إثارة اضطرابات اجتماعية نتيجة إقرار غالبية الجماهير العربية بمشروعية قضية الفلسطينيين(١٤).

الدافع الثانى: تعزيز سيطرة واشنطن على الممرات البحرية

رغبة الولايات المتحدة تقوية سيطرتها على نقاط السيطرة البحرية، وهى تُعَدُّ أولوية واضحة فى السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. تنص وثيقة استراتيجية الأمن القومى الأمريكى، التى نُشرت فى أكتوبر ٢٠٢٢م، على أن «الولايات المتحدة لن تسمح للقوى الأجنبية أو الإقليمية بتعريض حرية الملاحة عبر الممرات المائية فى الشرق الأوسط للخطر، بما فى ذلك مضيقا هرمز وباب المندب»(١٥)، كإشارة إلى الهيمنة البحرية الأمريكية فى المنطقة.

الدافع الثالث: وقف الدعم المقدم للحوثيين

تحاول الولايات المتحدة إطالة أمد التوترات فى البحر الأحمر كجزء من سياستها من أجل إجبار الصين على التحدث مع إيران وطلب وقف دعمها للحوثيين؛ نظرًا لأن هجماتهم لها أضرار على مصالحها الاقتصادية.

خامسًا: خطوات تصعيد الولايات المتحدة وحلفائها ضد الحوثيين

بدأت الولايات المتحدة فى اتخاذ بعض الإجراءات التصعيدية ضد الحوثيين بهدف تحقيق **هدفين رئيسيين**: **الأول** هو استثمار الفرصة والتأسيس لوجود أمريكى دائم فى منطقة البحر الأحمر، خاصةً فى ظل تأمين روسيا حضورها العسكرى فى منطقة البحر الأحمر من ناحية السودان. **والهدف الثانى**: تقليل الضرر الناجم عن الهجمات الحوثية على مستوى الملاحة البحرية فى منطقة البحر الأحمر، ومنع تأثير هذه الهجمات على حركة التجارة الدولية، ويمكن تحديد تلك العمليات العسكرية التى لجأت إليها الولايات المتحدة وحلفاؤها تجاه الحوثيين على النحو التالى:

١- إعادة تنشيط الأصول العسكرية القائمة

تقود الولايات المتحدة الأمريكية منذ نحو عقدين أكبر تحالف بحري فى العالم وهو «**القوة البحرية المشتركة**» التى تأسست عام ٢٠٠٢م تحت مظلة الأسطول الخامس الأمريكى الذى يتخذ من البحرين مقرًا له وتضم هذه القوة، نحو ٣٨ دولة، بالإضافة إلى الولايات المتحدة، ويغطى مجال عملها مساحات شاسعة تصل إلى نحو ٣,٢ مليون كم٢ تمتد من سواحل الهند شرقًا حتى البحر الأحمر غربًا، ومع تصعيد الحوثيين هجماتهم فى البحر الأحمر أسست الولايات المتحدة عددًا من فرق العمل البحرية التى تعمل جميعها تحت مظلة الأسطول الخامس الأمريكى، والقوة البحرية المشتركة، ومنها:

أ- القوة «سى تى إف ١٥٠»: التى تعمل خارج مياه الخليج فى المحيط الهندى وبحر العرب، وقرب الساحل الشرقى لإفريقيا(١٦).

ب- القوة «سى تى إف ١٥١»: ويقوم عملها على مواجهة القراصنة ومنع حركة الشباب الإرهابية من تهريب الفحم إلى الخارج، وهو المصدر الرئيسى لتمويل عمليات الحركة فى الصومال وإفريقيا(١٧).

ج- القوة «سى تى إف ١٥٢»: التى تهتم بالحفاظ على الأمن فى المياه الدولية للخليج العربى، وأدت هذه القوة دورًا مهمًا فى منع سيطرة الزوارق البحرية الإيرانية على كثير من السفن التى تمر بالقرب من مضيق هرمز(١٨).

د- القوة «سى تى إف ١٥٣»: أسستها الولايات المتحدة لتحقيق الأمن فى البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، وتم إعلانها فى ١٢ إبريل عام ٢٠٢٢م، وتضم ٣٩ دولة، وهدفها الرئيس تحسين الأمن البحرى فى جنوب البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن. واقتصر عمل هذه القوة منذ تأسيسها على الزوارق الصغيرة، ومكافحة القراصنة والمهربين، ولم تكن جاهزة لمواجهة الطائرات المُسيَّرة الحوثية أو التعامل مع الصواريخ الباليستية والمُجنَّحة، ومن ثم جاء التفكير الأمريكى فى تأسيس قوة «**حارس الازدهار**»(١٩).

٢- قوة حارس الازدهار

أعلنت الولايات المتحدة فى ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣م تشكيل قوة «حارس الازدهار» وضمت وفقًا لبيان واشنطن عشرين دولة وبشكل معلن كلا من «الولايات المتحدة – بريطانيا – البحرين – كندا – فرنسا – إيطاليا – هولندا – النرويج – إسبانيا – سيشيل»؛ لتحقيق أمن البحر الأحمر وضمان حرية الملاحة ومنع استهداف السفن فى نطاق البحر الأحمر وخليج عدن. وبحسب وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» فإن هذه القوة بمنزلة مبادرة أمنية جديدة ومهمة متعددة الجنسيات، أنشئت تحت مظلة القوات البحرية المشتركة

وقيادة قوة المهام المشتركة «سى تى إف ١٥٣» التابعة لها، والتى تركز على تأمين البحر الأحمر[٢٠].

أعلنت الولايات المتحدة والدنمارك وألمانيا وهولندا وبريطانيا فى ٢٠ يناير ٢٠٢٤م، أن «الهدف يبقى متمثلاً فى تهدئة التوتر واستعادة الاستقرار فى البحر الأحمر». وأكد رئيس الوزراء الهولندى مارك روتى أن الإجراء الأمريكى البريطانى يستند إلى حق الدفاع عن النفس، ويهدف إلى حماية حرية المرور ويركز على وقف التصعيد. واعتبرت بريطانيا أن الضربات على جماعة الحوثى مشروعة ودفاعًا عن النفس؛ لتحقيق أهدافها السياسية والدبلوماسية.

لم يُحقق هذا الجهد العسكرى نجاحًا فى ردع هجمات الحوثيين، إذ لا تزال هجماتها مستمرة، بل أخذت بالتصاعد أخيرًا فى شكل ملحوظ، وبطبيعة الحال ما كان يمكن توقع نتيجة مختلفة بالنظر إلى التفويض العملياتى الضيق النطاق، إذ جاءت عمليات التحالف ضمن قواعد «الاشتباك المحدود»، دون استهداف البنية التحتية العملياتية المهمة أو مراكز القيادة والسيطرة، واقتصرت على التصدى للمقذوفات والطائرات الحوثية المُسيَّرة، وإسقاطها، والقيام بعمليات وقائية محدودة. وكرَّرت الولايات المتحدة تأكيد الطبيعة المحدودة لهذه العمليات، مُشدِّدةً على أنها لا تريد الدخول فى حرب أو مواجهة عسكرية أوسع مع الحوثيين. وقد طرح الأوروبيون من جهتهم سقفًا عملياتيًا أقل بكثير، إذ أعلنوا اقتصار هدف مهمتهم على مرافقة السفن دون القيام بأى عمليات هجومية. ومن غير المتوقع أن ينجح المسار العسكرى فى معالجة أزمة البحر الأحمر مع بقاء هذا التفويض المحدود[٢١].

٣- تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية خطوة مهمة أخرى فى مجال الضغط السياسى والاقتصادى على جماعة الحوثيين، ففى ١٧ يناير ٢٠٢٤م، تمت إعادة تصنيف الحوثيين باعتبارها «مجموعة إرهابية عالمية محددة بشكل خاص (SDGT)»، وهو ما يسمح بتجميد أصول أفراد وكيانات تقدم الدعم للجماعة وأى فروع أو واجهات أو شركاء تابعين لها، يأتى ذلك إيمانًا من إدارة الرئيس بايدن بمحدودية الاعتماد على الخيار العسكرى فحسب، وذلك بعد أن أزالت الولايات المتحدة الحوثيين من قائمة التنظيمات الإرهابية عام ٢٠٢١م؛ وذلك من أجل ضمان تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى اليمن[٢٢].

٤- نمط العمليات المحسوبة

بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا منذ ١٢ يناير ٢٠٢٤م، فى تبنى شكل آخر من أشكال التصعيد ضد الحوثيين، وهى العمليات المحسوبة وهو نمط من العمليات العسكرية التى تستهدف البنى التحتية الخاصة بالحوثيين وقدراتهم القتالية، ولم تنجح العمليات المحسوبة فى التأثير على القدرات القتالية للحوثين. وفى ١٤ مارس٢٠٢٤م، أوضح زعيم الجماعة عبد الملك الحوثى أن إجمالى عدد السفن والبارجات التى استهدفتها جماعته بلغ ٧٣، وأكد أن عمليات الجماعة مستمرة، ولن تتوقف إلا بإيقاف الحرب التى تشنها إسرائيل على قطاع غزة. وأشار إلى تلقى جماعته منذ بدء الضربات ٣٤٤ غارة جوية وبحرية، كما تبنى إطلاق ٤٠٣ صواريخ وطائرات مُسيَّرة فى ٩٦ هجومًا ضد سفن الشحن والأخرى العسكرية، وأعلن حشد وتدريب ٢٨٢ ألف مسلح منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة[٢٣].

٥- خطة أسبيدس الأوروبية

انطلقت عملية الاتحاد الأوروبى فى البحر الأحمر «أسبيدس» فى ١٩ فبراير ٢٠٢٤م، وتبلغ ميزانية خطة «أسبيدس» نحو ٨ ملايين يورو توفرها خزانة الاتحاد الأوروبى، وتُعَد مهمة أسبيدس دفاعية ويحق لها إطلاق النار للدفاع عن السفن التجارية أو الدفاع عن نفسها، لكن لا يمكنها ضرب أهداف برية للمتمردين الحوثيين فى اليمن.

وفى ٨ إبريل ٢٠٢٤م أعلن **جوزيب بوريل**، مسئول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبى، أن مهمة الاتحاد فى البحر الأحمر، رافقت ٦٨ سفينة تجارية وصدت ١١ هجوما للمتمردين الحوثيين، وأنه تم اعتراض تسع طائرات مُسيَّرة، ومُسيَّرة بحرية، وأربعة صواريخ باليستية[٢٤].

سادسًا: فشل الولايات المتحدة وحلفائها فى السيطرة على هجمات الحوثيين

إن ثَمَّة عددًا من الإشكاليات فيما يتعلق بتعامل واشنطن والدول الحليفة لها مع الحوثيين أدَّت إلى عدم القدرة على السيطرة على هجمات الحوثيين فى البحر الأحمر، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدد من الأسباب على النحو التالى:

١- عدم تحديد مناطق استهداف الحوثيين: إن الحوثيين يمثلون أقلية من المجتمع اليمنى، لكن أغلبهم متمركزون فى مدينة صَعَدة. ومن ثَم فإن الهجمات يجب أن تركز على مدينة صعدة؛ حيث يوجد أغلب المنتمين إليهم، لكن الهجمات تركز على مدن أخرى مثل الحُدَيدة وتَعِز، وبالتالى لم تُصب

الهجمات الأمريكية الحوثيين بالكفاءة المطلوبة، وبالتالى فإن الضربات لم تستهدف القيادات السياسية للحوثيين، بل استهدفت أسلحتهم فقط. ولو أرادت الولايات المتحدة ضرب الحوثيين، فقد تجد صعوبة فى العثور على أهداف لإلحاق أضرار كبيرة بهم[٢٥].

٢- قدرة الحوثيين على تدبير الأسلحة: تعتمد الحوثيين فى تسليحها بشكل أساسى على الأسلحة المهرَّبة من إيران، قالت نائبة المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية سابرينا سينغ، فى مؤتمر صحفى: « نعلم أن الحوثيين يحتفظون بترسانة كبيرة، ولديهم أسلحة متطورة، وذلك لأنهم مستمرون فى الحصول عليها من إيران »[٢٦]، كما أنها تعتمد بشكل رئيسى على الجبايات والضرائب المحلية التى تفرضها فى مناطق سيطرتها كأحد مصادر التمويل لشراء الأسلحة، جنبًا إلى جنب مع علاقاتها الكبيرة بالعديد من التنظيمات والميليشيات المسلحة، بالإضافة لامتلاكها القدرات المالية والتقنية التى تمكنها من امتلاك أسلحة محلية الصنع[٢٧]. أصبح الحوثيون يُصنِّعون الآن بعض مكونات الأسلحة والتقنيات المرتبطة بها بدلًا من الحصول على التسليح كاملًا من إيران، وهو ما يشكل تطورًا نوعيًا فى قدراتهم على إخفاء تلك المكونات داخل الأجهزة الإلكترونية [٢٨].

٣- انفصال بين الأجندات الأمنية لمختلف الدول: إن الفشل فى التصدى لهجمات الحوثيين يرجع إلى حد كبير فى عدم إظهار الالتزام الدولى تجاه أمن الملاحة البحرية، وهو ما ظهر فى غياب رد فعل موحد للمجتمع الدولى تجاه حرية العبور فى الممرات المائية وفق المبادئ المنصوص عليها فى قانون البحار والتشريعات الدولية ذات الصلة، وهو واقع يشير إلى وجود انفصال بين الأجندات الأمنية لمختلف الدول والإطار العام للأمن الجماعى، كما يعكس نسبية مفهوم الأمن والتوجه نحو مواءمته مع الموقف التنافسى للدول، وتحديدًا الكبرى منها.

٤- التصعيد مع إيران: إنه سيكون من الصعب على واشنطن الحفاظ على سياسة دفاعية لوقت طويل؛ لأن أى خطأ؛ سيترتب عليه تصعيد الصراع، وهو ما حدث فى ١٤ إبريل ٢٠٢٤م، حيث بادرت إيران بأول مواجهة عسكرية مباشرة عبر مُسيَّرات وصواريخ ضد إسرائيل، بعد عقود من تبادل الأدوار فى حروب ظل يشنها الجانبان، جوًا وبرًا وبحرًا وسيبرانيًا، وذلك بعد أن توعَّدت إيران بالانتقام للهجوم الدموى على قنصليتها فى العاصمة السورية دمشق، وهناك مخاوف عالمية من تحول التوترات فى المنطقة والحرب بين إسرائيل وحماس إلى مواجهات إقليمية واسعة النطاق وغير محسوبة العواقب، ففى هذا السياق هناك احتمالات رد إسرائيلى قد يضع الشرق الأوسط على شفا الهاوية، وسط مخاوف من استهداف المفاعلات النووية فى إيران.

٥- زيادة شعبية الحوثيين فى المنطقة: إن الهجمات الغربية قد تدعم من شعبية الحوثيين داخل اليمن، وفى الشرق الأوسط. خاصةً أن الحوثيين يركزون هجماتهم ضد ما يعُدُّونه سفنًا مُرتبطة بإسرائيل لتعزيز نفوذهم المحلى والإقليمى، لإظهار أنفسهم لاعبًا رئيسًا مؤثرًا فى المنطقة، مُستغلة فى ذلك التعاطف الداعم للفلسطينيين فى المنطقة. وهو ما ظهر فى المظاهرات الحاشدة فى اليمن عقب الضربات الغربية ضد الحوثيين، حيث سار عشرات الآلاف من الأشخاص فى المدن الرئيسية فى البلاد اعتراضًا على الضربات، وفى الوقت نفسه، يدعم غالبية اليمنيين أعمال الحوثيين الداعمة لفلسطين، حتى لو كانوا غير راضين عن حكم الحوثيين [٢٩].

٦- تراجع شعبية الرأى العام الأمريكى تجاه بايدن: تراجع الرضا العام عن أداء بايدن فى الرأى العام الأمريكى، وفقًا لاستطلاعات الرأى التى أجريت هناك فى أواخر عام ٢٠٢٣م، وانخفض عدد المؤيدين له داخل الحزب الديمقراطى من ١٠٠٪ إلى ٢٥٪ تقريبًا، ويسرى ذلك على جميع الفئات العمرية داخل الحزب، وفيما يخص التعامل مع الحرب فى غزة، أظهرت الاستطلاعات نسبة أكبر من عدم الرضا عن أداء الرئيس بايدن بين الفئات العمرية بين ١٨ و٤٥ عامًا، مقارنةً بالفئة العمرية الأكبر التى تبدأ من ٤٥ عامًا حتى ٦٥ ومن فوقها[٣٠].

سابعًا: نتائج الدراسة

إن الحضور العسكرى الأمريكى فى البحر الأحمر، وخطة تكثيفه مستقبلًا، قد يدفع نحو عسكرة البحر الأحمر، وما يترتب على ذلك من مجموعة من التداعيات على المنطقة والعالم بأسره، ويمكن تحديد مثل هذه التداعيات على النحو التالى:

١- ينعكس الحضور العسكرى الغربى المكثف فى البحر الأحمر على التنافس الصينى الأمريكى، حيث تنظر بكين إلى أن الصراعات تعمل على تعزيز نفوذ الولايات المتحدة على حساب التمدد الناعم للصين المعتمد على الاستقرار والجوانب الاقتصادية، إضافةً إلى ذلك تنظر الصين بقلق لأنها تعتقد أن الولايات المتحدة تسعى لتأجيج التوترات فى

البحر الأحمر بهدف محاصرة مبادرتها المعروفة باسم «الحزام والطريق» والتى تتخذ من البحر الأحمر نقطة التقاء الممر البرى بطريق الحرير البحرى، والتضييق على قاعدتها العسكرية الوحيدة فى الخارج فى جيبوتى.

٢- تعانى البيئة المحيطة فى البحر الأحمر اضطرابات عدة، فإلى جانب التهديدات الصادرة عن مناطق سيطرة الحوثيين فى اليمن، نجد أن منطقة القرن الإفريقى تواجه تحديات ونزاعات طويلة الأجل، وآخرها النزاع فى السودان الذى وصل إلى مدينة بورتسودان المطلة على البحر الأحمر، التى تحظى موانيها بميزة تنافسية إقليميًا ودوليًا، خاصةً مع محاولات روسيا وتركيا تطويرها وتشييد قواعدها العسكرية البحرية فيها، ومع تعثر المحاولات السعودية الأمريكية لحل الأزمة فى السودان، فإن الشواطئ السودانية على البحر الأحمر ستظل خواصر ضعيفة تهدد أمن البحر الأحمر(٣١).

٣- إن النهج الذى تتبعه الولايات المتحدة ربما يصُب فى مصلحة الحوثيين، وبالتالى إيران. ومن ثم فإن ثمة بديلا أفضل يتمثل فى وضع استراتيجية أمنية متعددة الأبعاد وطويلة المدى، تربط الأمن البحرى بعملية السلام اليمنية. وتحتاج هذه المقاربة إلى مضاعفة الدعم المقدم للحكومة اليمنية كى تتمكن قواتها من طرد الحوثيين من الحُدَيدة ودفعهم إلى الجبال.

٤- قد يؤدى تصعيد الصراع فى البحر الأحمر إلى حرب إقليمية أوسع نطاقًا ذات عواقب مدمرة على الاقتصاد؛ وما يترتب على ذلك من آثار محتملة على السكان الفقراء والمهمشين. فالهجمات على السفن التجارية وتصاعد التوترات يمكن أن يعوق جهود المساعدات الإنسانية ويؤدى إلى تفاقم معاناة المجتمعات المتضررة.

٥- إن هجمات الحوثيين، تطرح تحديات أمنية وعسكرية خاصة بإطلاقها الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة على إيلات، حيث تبعُد إيلات عن مدينة العقبة بنحو ١٦ كيلومترًا، بينما تبعد عن طابا المصرية نحو ٧ كيلومترات، وهذا يعنى أن الهجمات الحوثية تشكل مخاطر عدة، من حيث تأثر الأراضى العربية بعمليات الاعتراض، أو سقوط الصواريخ نتيجة لعدم دقة توجيهها، كما أن أجهزة التشويش الإسرائيلية تُفقد الصواريخ الحوثية قدرة التوجيه والوصول إلى الهدف، ما يهدد بسقوطها فى أراض عربية، وقد سبق أن سقط أحد تلك الصواريخ فى مناطق غير مأهولة بالسكان فى الأراضى الأردنية (٣٢).

٦- ينعكس الوضع المضطرب فى البحر الأحمر بصورة سلبية على مستقبل اليمن، خاصةً على العملية السياسية التى تهدف إلى حل الأزمة اليمنية، حيث يحاول الحوثيون تحقيق شرعية وشعبية محلية تتيح لهم قوة تفاوضية أو تسهيل توسيع مناطق سيطرتهم عسكريًا، خاصةً أنهم يحاولون إثارة السخط الشعبى عن ضعف موقف الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا تجاه الحرب فى غزة. فضلًا عن تصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية، يُعرقل جهود السعودية للحوار معهم والتوصل إلى تسوية تُفضى لحل الأزمة اليمنية، حيث إن مسألة التفاوض مع جماعة مصنفة إرهابيًا يُعد أمرًا فى غاية الخطر (٣٣).

٧- تحاول جماعة الحوثيين المزايدة على الموقف العربى، وفى وقت تجد فيه الشعوب العربية أن تلك الجماعات تُقدم على أفعال تصعيدية وعسكرية، فإن ذلك يُشكل حرجًا للنظام العربى الرسمى الذى يعتمد الحلول السياسية، إلى جانب ذلك؛ فإن هذه الجماعات أظهرت حجم المخاطر المحدقة فى الدول العربية على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، ومن البر والبحر والجو، ويُعد هذا تهديدًا لجميع دول المنطقة، ومادامت أنها طبقتها ضمن عتبة منخفضة من الصراع مع الولايات المتحدة وضد أحد أوثق حلفائها إسرائيل، فمن المحتمل أن تمارسها غدًا ضد دول أخرى(٣٤).

٨- تعرض هجمات جماعة الحوثيين التجارة الأوروبية للخطر، حيث إن ٤٠٪ من التجارة الأوروبية خاصةً الأوروبية الآسيوية التى تمر عبر مضيق باب المندب، وهى منطقة رئيسية لإمدادات النفط الأوروبية، ومن المرجح مع تصاعد التوتر فى مياه البحر الأحمر أن ترتفع معدلات التضخم فى أوروبا، ما يؤدى إلى أزمات اقتصادية فى جميع أنحاء أوروبا التى تواجه بالفعل تداعيات اقتصادية سلبية من حرب أوكرانيا.

٩- لا يزال الطرح الأمريكى بشأن تدشين قوة عمل بحرية لتحقيق أمن البحر الأحمر غير متبلور بالشكل الكافى، ولكن تحمل إرهاصاته فى طياتها قدرًا من العجلة الأمريكية التى تؤشر بوضوح على وجود تخوفات ملموسة من اتساع نطاق الصراع الحالى بشكل قد لا يمكن ضبطه. وفى الوقت الذى تبدو فيه الفكرة غير جديدة ومرتبطة بالملاحة فى البحر الأحمر، فإن ارتباطها عضويًا بالرغبة الأمريكية فى الحفاظ على أمن إسرائيل، واستمرار واشنطن فى رفضها جميع

دعـوات إيقاف إطلاق النـار، قد يجعل بعض الـدول العربية المدعُوة مترددة فى الاستجابة لهذا المقترح.

١٠- يـؤدى الارتفـاع الكبيـر فـى الحـوادث البحرية فى البحـر الأحمـر والمحيـط الهندى إلـى خلق مساحـة لتزايد حوادث القرصنة والاتجار غير المشروع، كما أن تحويل مسار الشحـن حول بقية إفريقيا يخلق المزيد من أهداف القرصنة فـى أماكن أخرى، خاصةً حيـن يتعين على المزيد من السفن الإبحار بالقرب من الساحل.

يمكـن القول إن الانخراط نحـو عسكرة البحر الأحمر قد يقود إلى تداعيـات سلبية على الممـر الملاحى الدولى الذى أثبتـت تلك الأحـداث حيويتـه للاقتصـاد العالمـى، وهو ما يدعو إلى إمـكان التفكير مجددًا فى إحيـاء بعض المبادرات الإقليميـة، وذلـك حتـى يمكـن مجابهـة الأخطـار الحاليـة والمستقبلية سواءً أكانت تلك التحديات متوقعة أم طارئة.

ثامنًا: سيناريوهات المستقبل

السيناريو الأول: اتساع رقعة الصراع بالمنطقة

ويتجـه هذا السيناريو إلى توسع حدة الصدام فى البحر الأحمر مع توجه الولايات المتحـدة وحلفائها إلى الانخراط فـى تأمين الملاحـة بالمنطقـة والتوسع فى تنفيـذ عمليات عسكريـة دقيقة ضد أهداف للحوثييـن؛ وذلك بهدف إفقاد الحوثيين قدراتهـم العسكرية، وربما هذا يدفع إلى انخراط أطـراف جديـدة، فيمكـن للتحالـف الـذى تقـوده الولايات المتحـدة أن يشـن هجومًـا عسكريًا كبيـرًا لإنهـاء سيطرة الحوثيين علـى ميناء الحُدَيدة، وهو يُعَـدُّ ميناء استراتيجيًا علـى البحـر الأحمـر، كما يمكنـه تنفيذ ضربـات قوية على مواقـع إطـلاق الصواريخ الداخلية للحوثييـن، وهو ما يهدد بإشعـال فتيل حرب إقليمية واسعة النطـاق حيث إن الوجود العسكـرى المتزايد فـى البحر الأحمر قد يـؤدى إلى تأجيج الأعمـال العدائيـة النشطة؛ ما يـؤدى إلى تفاقـم المخاوف بشأن امتـداد الصـراع الإسرائيلى–الفلسطينـى إلى بقية أنحاء المنطقة، خاصةً بعد أن شنَّت إيران هجومًا بطائرات مُسيَّـرة استهدفـت إسرائيل مسـاء يـوم ١٣ أبريل ٢٠٢٤م، وتذهب الدراسة إلى احتمالية تحقيق هذا السيناريو، ويرجع ذلك إلى عدد من الأسباب وهى:

أ- احتمـال اتسـاع العمليـات الانتقاميـة للحوثييـن إذا لـم يتمكنـوا مـن الـرد علـى الضربـات الأمريكيـة بإعـادة توجيـه ضرباتهم إلـى حلفاء الولايـات المتحـدة (الإمارات والسعودية)، وهو ما قـد يستدعى توحيد عمل تحالف حارس الازدهـار مع التحالـف العربى، ومن ثم التأثيـر السلبى على عملية السلام داخل اليمن.

ب- ربما تتفاهم جماعة الحوثيين مع فصائل من الساحل الإفريقى، وتتفق معها فى الهدف ضد الولايات المتحدة. فمن شأن عمليات الجماعة أن تغرى تدريجيًا باستقطاب جماعات على السواحل الصومالية تتشاركها الرغبة فى تهديد الملاحة البحريـة؛ ما سيؤثـر بشدة على عرض منتجـات الطاقة على المستوى العالمى – وهو أمر سيمنح إيران نفوذًا استراتيجيًّا لطالما سعت إلى اكتسابه.

ج- موقف الحكومة اليمنيـة الشرعية التى تبنَّت مواقف معارضة لسلوك الحوثييـن وحملتهم المسئولية عما يحدث، وأيَّـدت القرار الأمريكى بإعـادة تصنيف الحوثيين «جماعة إرهابيـة عالميـة»، فضلاً عـن تأييـد الضربـات الأمريكية البريطانيـة علـى الحوثييـن مبـررة ذلـك كـون الجماعـة تستهدف أمـن وسلامة الملاحة الدولية فـى البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

السيناريـو الثانى: دعم آفاق الحـل السياسى فى اليمن وانتهاء الحرب فى غزة

إن ثمـة احتماليـة أن يتوقف الحوثيون عـن الهجمات فى حالـة أنـه يتم تقنيـن وضعهـم المستقبلى فى اليمـن؛ أى أن تسير المحادثات السياسيـة حول تحقيق الاعتراف السياسى بهم داخل اليمن، خاصـةً أن الحوثيين يسيطرون بالفعل على كامل أراضى شمال اليمن، ويحكمون غالبية اليمن، كما يمكن أن يشمـل هذا السيناريو زيادة فـى المساعدات الخارجية أو المساعـدات الإنسانية التى تقودها المنظمات غير الحكومية للمدنيين فى اليمن.

وقد تتراجع المواجهـة العسكرية بين الحوثيين والولايات المتحـدة وتنخفض الهجمـات العسكريـة، باتفـاق أمريكى إيرانـى أو بتفاهم أمريكى – حوثى باتفـاق أو من دون اتفاق رسمى أو بتوافق غير مكتوب.

الخلاصة :

يتمثل الانتقاد الرئيسى الذى يُوجه إلى الولايات المتحدة فى أن رد الفعل الأمريكى على هذه الهجمات الحوثية لا يرقى إلى مستوى تحقيق الردع للميليشيا، وأن النهج الأمريكى هو الذى دفع الحوثيين إلى الإمعان فى تصعيدهم.

إن اشتعال الموقف فى البحر الأحمر، وتأزم الوضع فى منطقة الشرق الأوسط بتجدد الصراع بين إسرائيل وحماس، يفرض على كبريات الدول ومجلس الأمن والمنظمات الدولية، بذل مزيد من الجهود لاحتواء المشهد، تحسبًا للتداعيات الأمنية والاقتصادية لهذه الصراعات المشتعلة فى أكثر من جبهة.

ومن المتوقع أن تزيد الولايات المتحدة الأمريكية التركيز على المنظور الأمنى فى البحر الأحمر بالتوازى مع التركيز على المنظور ذاته فى المحيط الهندى أو جنوب غربى آسيا فى مواجهة الصين، إضافةً إلى سعيها إلى السيطرة على التجارة الدولية ومكافحة الإرهاب والقرصنة وتهريب الأسلحة والهجرة غير النظامية؛ حيث ترى الولايات المتحدة أن كل محاولة لوضع الصين فى قلب الشبكات التجارية العالمية تهدف فى النهاية لتقويض النظام الدولى الحالى الذى تتربَّع الولايات المتحدة على عرشه.

الهوامش :

(1) Nadwa Al-Dawsari, «The ideological underpinnings of the Houthis' Red Sea attacks», Middle East Institute, 22 January 2024.
https://www.mei.edu/publications/ideological-underpinnings-houthis-red-sea-attacks(2 March 2024).

(2) James Hookway, «Who Are the Houthis? What to Know as Red Sea Attacks Continue», The Wall Street Journal, 18 January 2024.
https://www.wsj.com/world/middle-east/houthis-yemen-rebels-us-strike-explained-75697f9c(21 March 2024).

(3) Soherwordi, Syed Hussain Shaheed, and Sehrish Qayyum. «Paraplegic Dimensions of Asymmetric Warfare: A Strategic Analysis of Resilience Policy Plan», Strategic Studies 41, No. 3, 2021, p 37.

(4) Frank Trager and Philip Kronenberg (eds.), National Security and American Society (Kansas: Kansas University Press, 1973), pp 35-36.

(5) Henry Kissinger, Nuclear Weapons and Foreign Policy (London: Wild Field and Nicholson, 1969), p 46.

(6) Barry Buzan, People, States and Fear (London: Wheatsheaf Books, LTD, 1983), pp 6-10.

(7) Henner Fürtig, Regional powers in the middle east: New constellations after The Arab Revolts, (Unites state: Martin press, 2014), p 41.

(8) Barry Buzan and Ole Waever, Regions and Powers: The Structure of International Security, (Cambridge: Cambridge University press, 2003), pp.21-22.

(9) «Memorandum of Understanding on the Principles of an India – Middle East – Europe Economic Corridor»,The White House 9 September 2023.
https://t.ly/LVFp2 (30 March 2024).

(10) «Oil Market Report», IEA, Paris April 2024.
https://www.iea.org/reports/oil-market-report-april-2024 (18 April 2024).

(11) Tom Kool, «Oil Rises Ahead of Weekly Inventory Data», Oil price, 27 February 2024.
https://oilprice.com/Energy/Energy-General/Oil-Rises-Ahead-of-Weekly-Inventory-Data.html (17 April 2024).

(12) Lori Ann LaRocc, «Red Sea crisis boosts shipping costs, delays – and inflation worries», CNBC, 3 January 2024.
https://www.cnbc.com/2024/01/03/red-sea-crisis-shipping-costs-delays-inflation.html (12 April 2024).

(13) Francois Vreÿ and Mark Blaine, «Red Sea and Western Indian Ocean Attacks Expose Africa's Maritime Vulnerability», Africa Center for Strategic Studies, 9 April 2024.
https://africacenter.org/spotlight/red-sea-indian-ocean-attacks-africa-maritime-vulnerability/(18 April 2024).

(14) Jin Liangxiang, «US in the Red Sea: Security Concerns or Power Play? », Middle East Council on Global Affairs, 4 February 2024.
https://mecouncil.org/blog_posts/u-s-motives-in-the-red-sea-go-beyond-bringing-stability/(1 April 2024).

(15) «The Biden-Harris Administration's National Security Strategy», The White House, 12 October 2022.
https://t.ly/2aXKc (28 March 2024).

(16) CTF 150: Maritime Security, Combined Maritime Forces (CMF)
https://combinedmaritimeforces.com/(28 April 2024).

(17) CTF 151: Counter-piracy, Combined Maritime Forces (CMF).
https://combinedmaritimeforces.com/ctf-151-counter-piracy/(28 April 2024).

(18) CTF 152: Gulf Maritime Security, Combined Maritime Forces (CMF).
https://combinedmaritimeforces.com/ctf-152-gulf-security-cooperation/(28 April 20224

(19) CTF 153: Red Sea Maritime Security, Combined Maritime Forces (CMF).
https://combinedmaritimeforces.com/ctf-153-red-sea-maritime-security/(28 April 2024).

(20) «What Next After U.S. and UK Strikes on the Houthis? », International crisis group, 13 January 2024.
https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen/what-next-after-us-and-uk-strikes-houthis (12April 2024).

(21) The Red Sea Crisis and the Future of Regional Maritime Security Governance, Emirates Policy Center, 23 Feb 2024.
https://epc.ae/en/details/featured/the-red-sea-crisis-and-the-future-of-regional-maritime-security-governance (12 April 2024).

(22) Terrorist Designation of the Houthis, U.S. Department of State, 17 January 2024.
https://www.state.gov/terrorist-designation-of-the-houthis/(17 April 2024).

(23) «Yemen's Houthi vows to expand operations against Israel- linked ships to Indian Ocean», Coastal Digest, 15 March 2024.
https://www.coastaldigest.com/middle-east-top-story/yemens-houthi-vows-expand-operations-against-israel-linked-ships-indian-ocean(17 April 2024).

(24) Agence France Presse, EU Red Sea Mission Has Repelled 11 Attacks: Borrell, The Barron's, 8 April 2024.
https://www.barrons.com/news/eu-red-sea-mission-has-repelled-11-attacks-borrell-7ecf1b53 (29 April 2024).

(25) Andrew England, «Who are the Houthis? », Financial Times, 10 January 2024.
https://www.ft.com/content/8e9eb52c-cf78-4052-8c28-2c2cef8f9372(23 March 2024).

(26) Deputy Pentagon Press Secretary Sabrina Singh Holds a Press Briefing, U.S. Department of Defense, 20 Feb 2024.
https://www.defense.gov/News/Transcripts/Transcript/Article/3682022/deputy-pentagon-press-secretary-sabrina-singh-holds-a-press-briefing/(07 April 2024).

(27) Robbie Gramer and Jack Detsch, Inside the Houthis' Stockpile of Iranian Weapons, Foreign Policy, 8 February 2024.
https://foreignpolicy.com/2024/02/08/yemen-houthi-iran-weapons-intelligence-report/(12 April 2024).

(28) Jon Gambrell, «Yemen's Houthis reported to have a hypersonic missile, possibly raising stakes in Red Sea crisis», The Associated Press, 15 March 2024.
https://apnews.com/article/yemen-houthi-hypersonic-missile-red-sea-e2bc170ff4470712f314fbb80bf24716(17 April 2024).

(29) Helen Lackner, Houthi attacks underscore failures of Biden Red Sea strategy, Responsible Statecraft, 4 March 2024.
https://responsiblestatecraft.org/houthi-lethal-attacks/(27 March 2024).

(30) The Future of US Strategy in the Red Sea, Panel Discussion, Interregional for Strategic Analysis, 5 March 2024.
https://t.ly/jdhAT (21April 2024).

(31) Map of the Militarization of the Red Sea and the Features of Upcoming Conflicts, Strategies Think tank, Jan 28, 2024.
https://strategiecs.com/en/analyses/map-of-the-militarization-of-the-red-sea-and-the-features-of-upcoming-conflicts (6 March 2024).

(32) Hazem Salem Dmour, The Escalation of Houthis and the Repercussions on the Region, Strategies Think tank, 10 January 2024.
https://strategiecs.com/en/analyses/the-escalation-of-houthis-and-the-repercussions-on-the-region (25 March 2024).

(33) «Map of the Militarization of the Red Sea and the Features of Upcoming Conflicts, Strategies Think tank», 28 January 2024.
https://strategiecs.com/en/analyses/map-of-the-militarization-of-the-red-sea-and-the-features-of-upcoming-conflicts(17 April 2024).

(34) Abdulmalik Hussein Amer, «How the War on Gaza Changed the Dynamics of Arab Politics Towards the Region? », Strategies Think tank, 28 November 2023.
https://strategiecs.com/en/analyses/how-the-war-on-gaza-changed-the-dynamics-of-arab-politics-towards-the-region (12 April 2024).

قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على حماية أمن البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين

■ د/ شيرين جابر
دكتوراه العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة
باحث أول مركز الدراسات الاستراتيجية – مكتبة الإسكندرية

المستخلص :

امتدت تداعيات الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة لتطول البحر الأحمر ومضيق باب المندب، الذى يشهد حضورًا عسكريًا أمريكيًا ودوليًا مُكثفًا؛ بدافع الاستجابة للهجمات الحوثية ضد السفن الإسرائيلية أو المرتبطة بها. ومن ثم دخلت منطقة الشرق الأوسط حالة من التوتر غير المسبوق، ومع شن الحوثيين هجمات صاروخية وهجمات بطائرات بدون طيار على السفن فى البحر الأحمر، وتهديداتهم المستمرة تزامنًا مع تصاعد الموقف بين إسرائيل وحركة حماس فى قطاع غزة؛ الأمر الذى دفع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لاتخاذ بعض التدابير، كمحاولة لردع الحوثيين، تحسبًا لاتساع رقعة الصراع فى البحر الأحمر، كونه أهم ممر مائى يربط أوروبا بآسيا وشرق إفريقيا، وأكثر قنوات الشحن كثافة عالميًا؛ ما يؤثر بشكل مباشر على اقتصادات كبريات دول العالم، ويهدد الأمن والسلم الدوليين فى التوقيت الراهن.

إن مسألة تأمين حرية الملاحة فى البحر الأحمر ليست مسألة ميزان قوى، أو نفقات دفاعية تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها لتأمينها، إنما هى مسألة استراتيجية أمريكية فى التعامل مع الصراعات فى المنطقة والعالم، وقد أثبتت التجربة أن خيارات واشنطن هى إدارة الصراعات وتطويرها والاستثمار فيها، وليس حلها أو إنهاءها؛ وبالتالى تحاول الدراسة تناول مدى قدرة الولايات المتحدة وحلفائها على حماية أمن البحر الأحمر فى ظل هجمات الحوثيين الراهنة.

الكلمات المفتاحية : البحر الأحمر، الولايات المتحدة، الحرب على قطاع غزة، الحوثيين، اليمن.

The capability of the United States and its allies to protect the security of the Red Sea in the face of Houthi attacks

■ *Dr / Shereen Gaber*
PhD in Political Science - Faculty of Economics and Political Science - Cairo University
Senior Researcher - Center for Strategic Studies - Bibliotheca Alexandrina

Abstract:

The repercussions of the Israeli war in the Gaza Strip have extended to affect the Red Sea and the Bab-el-Mandeb Strait, which are witnessing an intense American and international military presence in response to Houthi attacks against Israeli ships or those affiliated with them. Consequently, the Middle East region has entered an unprecedented state of tension. With the Houthi launching missile attacks and drone attacks on ships in the Red Sea, and their ongoing threats coinciding with the escalating situation between Israel and Hamas in the Gaza Strip, the United States and its allies have taken some measures in an attempt to deter the Houthis, anticipating the expansion of the conflict in the Red Sea. This is because it is the most important maritime passage connecting Europe to Asia and East Africa, and it hosts the world's busiest shipping lanes. This directly affects the economies of major world powers and threatens international peace and security at the present time.

The issue of securing freedom of navigation in the Red Sea is not merely a matter of power balance or defense expenditures sought by the United States and its allies. It is rather an American strategic approach in dealing with conflicts in the region and the world. Experience has shown that Washington's choices involve managing and developing conflicts, rather than resolving or ending them. Therefore, the study aims to assess the United States' and its allies' ability to protect the security of the Red Sea in light of the current Houthi attacks.

Keywords: Red Sea, United States, war on Gaza Strip, Houthis, Yemen.